الفصل الثالث

مصادر المعلومات الإلكترونية وسيلة للترابط الإجتماعى

د. عبلة حسن الأفندى
مستشار المجلس القومى للطفولة

obeikandl.com

obeikandl.com

أن الهدف الرئيسى من هذا البحث هو العمل على تهيئة واعداد الوطن العربى لتحديات المستقبل فى قضية مصيرية يطرحها التوجه العالمى فى عصر المعلومات وذلك عن طريق تنمية القدرات الذاتية للأمة العربية عامة ولجمهورية مصر العربية بصفة خاصة فى تطوير وخلق وانتاج شبكة معلومات الكترونية عربية كوسيلة لاحداث التماسك والترابط بين شعوب البلاد العربية.

المفاهيم

١- تنمية الموارد البشرية(١):

مدخل اقتصادى ينظر للانسان كوسيلة للتنمية، الهدف منها صيانة رأس المال البشرى للارتقاء بالعمالة فى أقل وقت وتكلفة ممكنة وذلك عن طريق برامج التأهيل المهنى، والاحلال للقوى العاملة، والتأمين الصحى لمواجهة اصابات العمل.

٢- التنمية البشرية المتواصلة(٢):

مدخل اجتماعى انسانى تنموى، الهدف منه خلق وتكوين وتوجيه جميع القدرات البشرية فى المجتمع، عن طريق اتاحة البدائل أمامه بما يعنى:-

أ- تنمية المعارف والقدرات الذاتية بدءا من التنشئة الاجتماعية والتربوية الى إستخدام وسائل الاعلام الجماهيرى مرورا بمراحل العمر المختلفة.

ب- تنمية صحية بعافية البدن والرضا النفسى للانسان والاصحاح البيئى لحياته.

ج- توظيف القدرات البشرية فى الانتاج والابتكار والابداع بما يحقق الرفاهية البشرية.

د- اتاحة فرص المشاركة له فى القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يعمل على ترسيخ الحريات وممارسة حقوقه كأنسان.

٣- تكنولوجيا المعلومات(٣):

القدرة على تهيئة بيئة المجتمع العربى للمشاركة فى تطوير وخلق وانتاج مصادر ونظم المعلومات الالكترونية العربية كتحدى حضارى لمواجهة تحديات المستقبل.

٤- الترابط والتماسك الاجتماعى(٤):

التماسك الاجتماعى صفة للمجتمعات التى تتميز بخصائص ثلاث هى:-

١) التزامات الفرد الثقافية والاجتماعية بالمعايير المشتركة والقيم.

٢) الاعتماد المتبادل، الناشئ عن المصلحة المشتركة.

٣) توحد الفرد بالجماعة وبالمجتمع.

اذا كان تزايد المعلومات فى العصر الحديث وصولا الى مايطلق عليه ظاهرة انفجار المعلومات(٥) قد جعل من المستحيل على الانسان الفرد استيعاب ماينشر أو مايبث من معلومات وأفكار ولو على المستوى الدولى والمجتمعات، فما تستطيع دولة بمفردها أو مجتمع ما من المجتمعات إحكام السيطرة على مايدشر فى عالم اليوم فى موضوعات المعرفة المختلفة، وباللغات البشرية المختلفة، وفى أشكال الأوعية، أيضا المختلفة، ونظرا للتطورات الهائلة فى تقنيات الحاسوب والاتصالات، والتى أطلق عليها البعض لفظ «ثورات»، فقد نشأت حاجة ملحة لقيام نظم تستخدم الاساليب والتقنيات الحديثة لتجميع واختزان ومعالجة المعلومات بمعايير أو تقنيات موحدة، تجعل من الممكن تحويل الكم المتكاثر والمتناثر من المعلومات الى كيف نوعى من المعرفة.

وتماشيا مع الاتجاه الذى يسود العالم اليوم والمتمثل فى تطوير شبكات المعلومات وخدمات الاتصال المباشر والاستخدام المكثف للأقمار الصناعية على الصعيدين العربى والعالمى، يجب العمل على انشاء شبكة للمعلومات العربية تقوم بدورها باعتبارها بنية تحتية مشتركة لخدمة أغراض التنمية على المستوى القطرى والعربى وذلك للاعتبارات التالية(٦):-

أولاً: اللغة نشاط جماعى ناتج عن التفاعلات الاجتماعية اضافة الى كونها ظاهرة نفسية فسيولوجية حيث إن اللغة تعتبر أوضح خصائص الجنس البشرى تمييزا له لأنها مرآة العقل، وأداة الفكر، ووعاء المعرفة الذى تبنى على أساسه المجتمعات الانسانية.

ثانياً: احتلت اللغة أهمية تكنولوجية ليس فقط بسبب علاقتها بتكنولوجيا الطباعة والاتصالات والبرمجيات بل أيضا لدورها الرائد الذى تلعبه فى تثوير الكمبيوتر الى درجة اعتبار كمبيوتر الجيل الخامس حاسبا لغويا يستهدف محاكاة وظائف الذهن اللغوية.

ثالثاً: ان انتشار آثار اللغة، قد تجاوز مجالات التربية والثقافة، إلى المجالات السياسية

والاقتصادية والعسكرية، نتيجة للتقدم الهائل فى تكنولوجيا العصر الحالى.

المعلومات والترابط الاجتماعى:-

مما سبق، يتضح أن تطوير وخلق وانتاج، مصادر ونظم للمعلومات الالكترونية الناطقة باللغة العربية، تحدى حضارى، يجب العمل على تهيئة بيئة الوطن العربى له، بهدف تزويد الإنسان العربى، والمؤسسات العربية بالمعلومات، دعما للتوجه الثقافى من جهة، ولوضع مصادر المعلومات العربية، على خريطة تبادل المعلومات الدولية من جهة أخرى تحقيقا للترابط الاجتماعى، والتماسك الاجتماعى، بصورة تؤدى الى تأكيد الارتباط الوثيق، فى الأهداف القريبة والبعيدة، وإشاعة الاحساس المشترك، لدى الشعوب العربية والعالم، مما يعمق الشعور لديها بالانتماء، للتراث الحضارى، والمصير المشترك لوحدة المجتمع.

الاطار العالمى والمدخل المعلوماتى:-

وفى اطار اهتمامنا، بضرورة الانطلاق من التوجه العام، لمنهاج الأمم المتحدة، وتمسكنا بأهمية الارتكاز على، استراتيجيات، تتفق مع المواثيق الدولية نعرض لما يلى:-

أولاً: تؤكد الوثيقة المصرية لمنتدى القمة العالمى[٧]، للتنمية الاجتماعية، المقدمة فى مؤتمر بكين، لعام ١٩٩٥ على مفهوم الاندماج الاجتماعى، بوصفه مفهوم حضارى، له بعد تاريخى، ومقوماته الأساسية هى الولاء والهوية الوطنية والعدالة والديمقراطية فى اطار مشروع تنموى، يحرك الجماهير للعمل على تحقيقه، فى سياق العولمة Globoliza-tion.

ثانياً: أكد مشروع، برنامج عمل القمة العالمية[٨]، فى دورته الثانية، على أن الهدف الذى يتوخاه التكافل الاجتماعى لايتمثل فى ازالة الاختلافات، بل فى اتاحة الفرصة، للجماعات المختلفة، لأن تتعايش معا، فى اطار من التنوع المستمر والمتعاون ضمن حدود الوطنية، وفى السياق الأوسع للقرية العالمية، ومن شأن المجتمع المتكامل، أن يكون قادرا على استيعاب الاختلافات، ضمن إطار المشاركة فى القيم الاساسية والمصالح والاهداف.

ثالثاً: ان التنمية البشرية المتواصلة للانسان[٩] تتحدد توجهاتها، فى الاطار الفكرى التنموى،

العالمى الجديد، الذى يرفض النظر للبشر، من مدخل اقتصادى، باعتبار ان الانسان هو هدف التنمية النهائى، وقد أستتبع ذلك، تغيير النظرة من مدخل تنمية الموارد البشرية الى مدخل «التنمية الانسانية».

رابعاً: المدخل المعلوماتى، هو المنطلق الوحيد لتحقيق(١٠) الاندماج العربى، سواء كان اندماجاً أمنياً أو اندماجاً اقتصادياً، أو اندماجاً ثقافياً. وللمعلومات دور رئيسى فى، تحقيق الاندماج الثقافى فى الوطن العربى، من حيث اللغة، والتراث، والاعلام، والتعلم، مما يساعد على اشباع مشاعر الانتماء القومى الواحد، وتحسين صورة الانسان العربى، فى الداخل والخارج.

خامساً: ان العقلانية الجديدة لحضارة مابعد الصناعة، عقلانية حضارة الألف الثالثة، تعتبر مرحلة تحول جوهرية فى النمط المعتاد للحياة الاجتماعية، ولذلك فعلى الجيل الحالى المعاصر للثورة «الاتصالات المعلوماتية» أن يشعر بوقوعها، وأن يعى أبعادها، وأن يعد نفسه لاعادة تشكيل كافة دوائر الحياة الانسانية(١١).

الواقع القائم فى العالم العربى

ونحن على أعتاب، عالم اقتصادى جديد(١٢)، تأتى على رأس العوامل المتحكمة فيه، ثورة تكنولوجية هائلة، أدت إلى تضاؤل المسافات، فأصبح الاقتصاد عالميا فى أسواقه، عالميا فى مؤسساته، وعالميا فى مواصفات السلع وجودتها هو الواقع القائم فى بلادنا العربية؟.

أن محددات الواقع القائم فى العالم العربى يمكن عرضها فيما يلى:-

١- تقع مجموعة الدول العربية فى التصنيف الجديد للقطاعات الاقتصادية الاربعة ضمن مجموعة البلاد المنخفضة المعلومات Less Information Societies(١٣).

٢- اللغة العربية لغة رسمية تستخدمها المنظمات الدولية كلغة اتصال طبقا لتعداد المتحدثين باللغة العربية فى العالم.

٣- الانسان العربى الذى نعتبره غاية التنمية وليس وسيلتها حينما نتحدث عنه من حيث

الكيف وليس الكم نرى أن ارتفاع نسبة الأمية لاتبيح لملايين العرب من التعامل مع أى شبكة معلومات الكترونية غير ناطقة باللغة العربية(١٤).

٤- هناك محاولات لمشروع انشاء شبكة عربية للمعلومات، قامت بتصميمها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بالتعاون مع البرنامج الانمائى للأمم المتحدة UNDP ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، اليونسكو. ولقد كان من المتوقع أن تنتهى مرحلتها الثانية فى عام ١٩٩٨ ولكن للأسف، هناك ركود ناتج عن قصور فى التمويل نتيجة لتخلى البرنامج الانمائى للأمم المتحدة عن المشروع(١٥).

التوصيات

أولاً: الأخذ بسياسة فعالة وواضحة من أجل اعتماد منظور معلوماتى يراعى الحضارة والثقافة واللغة العربية.

ثانياً: تحديد دور مؤسسات وقطاعات المجتمعات العربية فى مواجهة تحديات عصر المعلومات.

ثالثاً: طرح السياسات والاجراءات الرامية الى تمكين الانسان العربى من دخول مجتمع المعلومات، والقيام بمسئولياته، فى تنمية المجتمع العربى.

رابعاً: وضع اطار محلى ودولى للتعاون والتنسيق فى استكمال مشروع شبكة المعلومات الالكترونية العربية المتعثر استكمالها.

خامساً: العمل على تطوير شبكات، ونظم معلومات الكترونية وطنية، بالاضافة الى شبكات معلومات قطاعية (موضوعية) تغطى كافة، أوجه التنمية، ذات الأولوية للوطن العربى، مع العمل على وضع خطط وبرامج، تهدف الى احداث التكامل، بين هذه الشبكات على المستوى الوطنى، وعلى مستوى التجمعات العربية الفرعية، فضلا عن المستوى العربى العام وبين شبكات ونظم المعلومات العالمية. كل ذلك بهدف تحقيق الترابط الاجتماعى والاندماج بين الشعوب بصفة عامة والشعوب العربية بصفة خاصة.

فيما يتصل بجمهورية مصر العربية يوجد ١٦ مليون أمى، ٦ مليون يقرأ ويكتب، و ٢,٥ مليون حاصل على الشهادة الابتدائية. اذا هناك ٢٤,٥ مليون مصرى يمثلون نسبة ٣٦٪ من مجموع الشعب المصرى لايمكن التعامل إلا مع شبكة معلومات عربية.

الحواشى

1- United Nations Development Programmes, Human Development, (New York: 1986).

2- Op. cit.

٣- * عبد المنعم أبو العزم، دور المعلومات والتكنولوجيا فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، **مجلة تنمية المجتمع**، مجلد ١٢، (١٩٨٨)، ص ٢٢.

* أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٦)، ص ٤٢٢.

* The Oxford Reference Dictionary. Oxford, UK: Clarenden Press, University Press, 1989 p. 843.

٤- فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، (القاهرة: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣)، ص ٢٤٨.

* عبد الهادى الجوهرى، قاموس علم الاجتماع، (القاهرة: نهضة الشرق، ١٩٨٣)، ص ٩٩.

٥- حسنى الشيمى، جامعة الدول العربية وقضية المعلومات، **مجلة السياسة الدولية**، مجلد ٣٢، العدد ١٢٣ (يناير ١٩٩٦) ص ١٦١.

٦- نبيل على، العرب وعصر المعلومات، (الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤)، ص ٣٤٧.

٧- الوثيقة المصرية للمنظمات غير الحكومية لمنتدى القمة العالمى للتنمية الاجتماعية، كوبنهاجن ١٩٩٥ ص ٢١.

٨- المرجع السابق.

٩- فاروق محمود جلال: ورقة عمل التنمية البشرية المتواصلة: تحدى الدولة للقرن الحادى والعشرين، الخدمة الاجتماعية وتحديات العصر؛ مقدمة فى: المؤتمر العلمى السنوى التاسع، مارس ١٩٩٦، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم.

١٠- نبيل على، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣١.

١١- د. عمر الجويلى: «العلاقات الدولية فى عصر المعلومات»، مجلة السياسة الدولية، مجلد ٣٢، العدد ١٢٣ (يناير ١٩٩٦) ص ٨٤.

١٢- خطاب رئيس الجمهورية فى إفتتاح الدورة البرلمانية الثانية لمجلس الشعب والشورى، نوفمبر ١٩٩٦.

13- Jeong Dony Youl, 1990: A Sectorial Analysis of the Information Sector in the Information Economy, its Comperative measurement & New Classical Models Ph. D. thesis Rutgers University, (New Brumrswich, N J. 1990).

١٤- الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، كتاب الاحصاء السنوى، (القاهرة، ١٩٩٥).

١٥- د. حسنى الشيمى، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٤.